Kufa Journal of Arts
December 2024. No. 62, P 93-107
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٢، كانون الاول ٢٠٢٤م، ص ٩٣-١٠٧
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أَلإقامةُ والقيامةُ في التَّداولِ القرآنيّ وفهمِنا (قِراءةٌ في الرُّوح والنَّفسِ والجِسمِ والجَسَدِ والبَدَن)

أ.م.د. عبد نور داود
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
abdnoor.d@uokerbala.edu.iq

الملخص:

تداول بحثنا هذا من قرأننا المجيد مفاهيمَ، أثبتنا بها أننا بعيدون عنه، وأننا لم نتوسّله للوصول إلى دنيا كريمة وآخرة رغيدة، بل أسبغنا عليه مواضاعاتنا وجهلنا به؛ فجهلنا أنفسنا؛ إنَّ سعادتنا في هذه الفانية وفي الآخرة، تكمن في فهمنا كلامَ مَن أقامنا خلفاء على أرضه (سبحانه)؛ إليه مآبنا؛ وعليه حسابنا؛ لا عذر لنا بين يديه، يوم يقوم قرآنه الصامت مُديناً لنا على إبكامِنا إياه في دنيا ربّه؛ مثلما ستُحبِط أعمالنا عن شفاعة قرآنه الناطق علي بن ابي طالب (عليهما السلام) في آخرة ربه، يومَ تقوم علينا، لا لنا.

الكلمات المفتاحية: القران الكريم، البرنامج التشغيلي، النفس، جبرائيل، الموت، الحياة

Resurrection and residence
In the Qur'anic meaning and our understanding

Assist. Prof. Dr. Abdul Nour Daoud
University of Karbala, College of Education for Human Sciences

Abstract:

Our research studied concepts from our glorious Qur'an, with which we proved that we are far from it, and that we did not depend on it to reach a dignified world and a happy afterlife, but rather we approached it with our opinions and ignorance. We did not understand ourselves without him. The secret of our happiness in this world and in the afterlife lies in our understanding of it. It is the words of the One who made us successors on His earth (Glory be to Him). To Him we return; He is the one who will hold us accountable. We will have no excuse when the silent Qur'an will be against us, just as the speaking Qur'an Ali bin Abi Talib (peace be upon him) will be against us.

key words: The Holy Quran, Operational programme, self, Gabriel, death, life

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2024/v1.i62.16751

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

ألمقدمة

إستمعت المعاجم العربية للسان موروثها، ودوَّنت ما عليه، ولم تستمع للسانه سبحانه الذي دَوَّنَهُ قرآنُهُ، أخذنا في بحثنا هذا، مفاهيم اوردها القرآن الكريم والمعاجم العربية، وأقمنا بها الدليل على ما تقدّم.

يدعو بحثنا إلى اعتماد قرآن ربنا في فهم لغتنا، ويرى أن لمتداولاتها -على اختلافها- مستقرات روحية، وأنها ليست جثثاً أجرى عليها السلف مشارطه، وقدمها للخلف مُحنّطةً، لا يجوز له لَمسها إلا بالتقديس الأعمى.

نهج بحثنا هذا المنهج التكاملي الاستقرائي التحليلي، مُستعيناً لغايته بالقران الكريم، وبالمعاجم العربية، سَبراً وتَمَعُّناً، متخذاً من هذه المعاجم حجة عليها، وما معاجم أي لغة إلا تدوين لألسنة ناطقيها، وموافقات لتداولاتهم.

يُقيم الإنسان على أرض ربه خليفةً مُقيمان: مُقيم غَيبي، في اثنين، هما: الروح والنفس، ومقيم مادي، هو الجسم، وعنه الجسد والبدن.

يخرج أو تخرج الروح من الجسم إلى مستقرها عند ربها تاركتَهُ جسداً، مُنهيةً إقامةَ صاحبِها على الأرض خليفة، وتعود النفس إلى مستقر انتظار ثوابها أوعقابها، أما المقيم المادي الجسم الذي غدا جسداً، فيعود إلى تُرابيَّته، وما بدى قصد رؤية الآخرين فهو البدن.

بحثنا هذا يُري مفردات هذين المقيمين في موروث نأى بهما عن فهمهما القرآني.

ألمقيم الغيبي

الروح

الروح في القران الكريم، هو سر خالقه، لا يدريه مَن حل به، فالإنسان ليس له يد على الروح، وليس له قدرة على التحكم به، قال سبحانه:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (القران الكريم، الإسراء: آية ٨٥).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ألروح " في كلام العرب: النَّفْخُ، سمي رُوحاً[.....] لأَنه رِيحٌ يخرج من الرُّوحِ [.....]، والرُّوحُ مذكر " (إبن منظور،١٤١٩ه- ١٩٩٩م،ج٢،٤٥٩)، ولا أدري أي تعريف هذا الذي يفسر الشي بالشيء!!!، ومن معاجِمِهم ما كتب بجواز تذكير الروح، وبجواز تأنيثها، على قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا﴾ (ألقران الكريم، الإسراء: الآية ٨)، فلا دراية لها ولنا، بها ولا بجنسها.

نقول: إنَّ الروح هو البرنامج التشغيلي للأرض، تحل الحياة فيمَن وما حل فيه، فالانسان تنطفئ فيه الحياة، حال خروج هذا البرنامج التشغيلي من جسده، ومثله الحيوان والنبات.

قال سبحانه:

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾. (ألقران الكريم، القدر: آية ٤).

أي: تتنزل الملائكة وقد حل البرنامج التشغيلي (الروح) فيها، بإذن منه سبحانه، كسر بهذا الإذن كل أمر(قانون) أرضي منه، يمنع هذا النزول.

نرى إن البداء إذنٌ منه سبحانه، يُلغي أمراً له، لذا على دعائنا أن يَتوجّه إلى (إذنهِ) لا إلى (أمرهِ).

قال سبحانه (ربهم) ولم يقل (ربها)، أي الملائكة، لأن المقصود بـ (هم) الملائكة والأرض والبرنامج التشغيلي (الروح)، خضعوا جميعهم لإذن ربهم هذا.

تفعيل البرنامج التشغيلي الأرضي في الملائكة، يكون لليلة واحدة فقط، هي ليلة القدر، حماية لها (من كل أمر)، أي من كل قانون أرضي يُميت الذي عليها أو فيها، ممن ليس فيه هذا البرنامج التشغيلي الأرضي(الروح) مُفعَّلاً؛ يتم مطلع فجر هذه الليلة إيقاف تفعيله في الملائكة، فلا تستطيع بعده النزول إلى الأرض، إلا التي فيها هذا البرنامج ساري التفعيل؛ منها التي تطوف حول البيت المعمور، ومنها، ومنها، ومنها.

﴿سلامٌ هِيَ حتّى مطلع الفجر﴾. (ألقران الكريم، القدر: آية ٥).

أي سلام هذه الليلة على الملائكة في الأرض حتى مطلع فجرها.

سؤالنا هو، لماذا (حتى مطلع الفجر) تحديداً؟

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إن القرآن الناطق علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، استشهد مطلع فجر ليلة القدر، لذا فنزول الملائكة في هذه الليلة لحدثين جليَن: الأول، هو تكريمٌ لنزول القرآن الصامت، والثاني، هو تشييعٌ لصعود نفس القرآن الناطق، فحال خروج هذه النفس المقدسة من جسمها، تشيعها الملائكة لمستقرها عند ربها؛ لينتفي بالحدث الثاني والأخير سبب نزولها، لقد أمر (سبحانه) خروج البرنامج التشغيلي الأرضي (ألروح) منها، بعد مطلع فجر ليلة القدر (بعد استشهاد القرآن الناطق) تكريماً منه له؛ ما أوجب على الملائكة النازلة على الأرض في ليلة القدر، الصعود منها جميعاً، مشيعيةً نفسَ قرآن ربه الناطق علي بن أبي طالب (عليهما السلام)؛ ولم يأذن (سبحانه) لأحد منها بالبقاء في الأرض، وعدم المشاركة في هذا التشييع.

هذا النزول والصعود، يتكرر كل سنة تكريماً لهذين الحدثين الجللين، ودعوة لآل الأرض في إحيائهما غفراناً ورحمةً لهم.

نرى أن البرنامج التشغيلي الأرضي (الروح)، مُنَزَّلٌ في مخلوقات الأرض كلها، بملفات عدة، مفعلة على تفاوت، ففي الإنسان مثلاً تَفعَّل ملف منحه القدرة على أن يكون خليفة ربه في أرضه، لذا تُرى في أجسام مخلوقات الأرض وظائف، وفي نفوسها مشاعر، فيها تقارب وتشابه، ما يؤكد أنَّ برنامجاً تشغيليّاً واحداً (الروح)، شَغَّلها على الأرض، وإن إختلفت الملفات المفعلة منه من نوع لآخر، بل أن اختلاف التفعيل يقع حتى على النوع الواحد.

إن البرنامج التشغيلي الأرضي (الروح)، يُفعِّل من ملفاته ما يناسب مَحلولَهُ المادي.

يُدعى جبرائيل عليه السلام بـ (روح القدس)، لأن فيه البرنامج التشغيلي الأرضي (ألروح) الذي حمل الشيء المقدس إليها، ألا وهو القرآن الكريم.

نستطرد لنُري العصمة وفق مفهومين:

١- روح القدس

٢- حديث الثقلين المتواتر في مصادر عدة (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا :كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

برنامج تشغيلي (ألروح) + مقدس (ألقرآن) + مُجسّم = مَلَك معصوم = جبرائيل.

برنامج تشغيلي (ألروح) + مقدس (ألقرآن) + مُجسّم = نبي معصوم = محمد.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

و ∵ (أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

و ∵ الزمان ممتد

∴ برنامج تشغيلي(ألروح) + مقدس (ألقرآن) + مُجسّم = إمام معصوم لكل وقت

على هذا، وجبت الغيبة لاحتواء الزمان:

برنامج تشغيلي (ألروح) + مقدس (ألقرآن) + مُجسّم = إمام معصوم= ألغائب= القائم

(لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

(لن يفترقا) = القرآن + عترتي أهل بيتي.

∵ القرين المقدس المعصوم، لا يقرنه (سبحانه) إلا بمقدس معصوم.

∴ أهل البيت مقدسون معصومون كقدسية وعصمة قرينهم (ألقرآن).

يَخرِق (إذن) الله سبحانه (أمره)، فإن حصل (إذن) منه في أمر ما، صار المحال فيه ممكناً، ولا سبيل لخرق (أمر= قانون) له سبحانه إلا بـ (إذن) منه.

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. (ألقران الكريم، البقرة: آية ١١٧).

إن البرامج التشغيلية للأجرام والمجرات والنجوم والكواكب، ومَن فيها، وما فيها، وما بينها، وما قبلها، وما بعدها، تختلف وتتعارض وتتنافر ولا تجتمع طائعة إلا عند قدرته تعالى.

ألقضاء هو تمام الأمر عنده سبحانه، وقضاؤه لا يتطلب تدرج الإنجاز، إنما تدرج الإنجاز عند خلقه:

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. (ألقران الكريم، مريم: آية ٣٥).

لا رجاء ولا دعاء في (إذن) منه (سبحانه) لرد قضائه:

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾. (ألقران الكريم، يوسف: آية ٤١).

ما فسّر يوسف النبي (عليه السلام) الحلم، بل قال ما أراهُ (سبحانه)، من قضائه فيهما، لقد كان مُعَبِّراً بلسانه، عما جاءه من عند ربه.

ألفعل (تَنَزَّلُ)، نرى أنه دال على النزول المترادف المتراص المحتشد المتدفق بقوة، بلا فَجوَات، أرت هذا مضارعتُهُ المشدودة في تلفظها، أما الفعل (تَتَنَزَّلُ)، فيدل على الترادف والتعاقب الذي لا مأخذ عليه إنْ ناله الاسترخاءُ أو التخلُّلُ، تُري هذا مضارعته التى ترادفت فيها تاءان مفتوحتان، وتُري هذا حركة الفتحة التي كانت حركات الفعل كلها، الا في حرفه الأخير الذي أوجبت الحركة الإعرابية ضمَّه، ويُري الفعلان (تَنَزَّلُ و تَتَنَزَّلُ) أن الفاعل الحقيقي لهما هو الله (سبحانه)، وإنْ بدت الملائكة في الآية الكريمة هي فاعله النحوي، فـ (تتنزل = تنزّلُ)، تتطلب مُنزلاً للملائكة، ولقد دل بـ (إذن ربهم) أنَّ نزولها، له مُنزلٌ هو الله (جل جلاله).

لنا الآن أن نرى فاعلية نزول الملائكة في الآية الكريمة، إنها تَنَزّل محتشدة بترادف مزدحم لا فجوات بين صفوفها ولا استرخاء في النزول، ما يشي بالعدد الهائل الذي ينزل منها ليلة القدر،

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾. (ألقران الكريم، ص: آية ٧٢).

نفهم من هذا أن البرنامج التشغيلي (الروح) في آدم أفضل من البرنامج التشغيلي في الملائكة، به نال سجود الملائكة، وبه كان خليفة ربه على أرضه.

أن إبليس فاضل بينه وبين آدم بالمحلول لا بالحالِّ، فبرنامجه التشغيلي حالٌّ في محلول هو النار، وبرنامج آدم التشغيلي (الروح) حالٌّ في محلول هو الطين، ولو أخذ إبليس في تفضيله بالحال لا بالمحلول، لسجد لآدم مع الملائكة التي أراها سبحانه أن برنامج أدم التشغيلي (الروح) أفضل من برنامجها التشغيلي، حين أراها الأسماء التي يحتويها هذا البرنامج، فرأت الحق في تفضيل آدم عليها.

نرى أن جسم آدم (الانسان) قد هبط ببرامج تشغيلية ثلاثة: البرامج ألأول، توقف تفعيله فيه، وهو البرنامج الذي أتاح له الحياة في الجنة، ستُفَعِّلُهُ أعماله الصالحة ليستطيع السكن فيها إنْ عاد لها، والبرنامج الثاني غير مُفَعَّل فيه، ستفعيله أعماله الطالحة ليحيا خالداً في جهنم، والبرنامج الثالث (الروح)، مُفَعَّل فيه، يتيح له الحياة على الارض، أمّا إبليس ففيه قد نُصِّبَت البرامج الثلاثة، على أن البرنامج الذي يتيح له الرجوع للجنة قد سحبتهُ منه لعنةُ الله سبحانه عليه، وبقي فيه برنامجان:

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

برنامج مُفَعَّل يتيح له الحياة على الأرض، وبرنامج سيُفَعَّل ليُقيمه خالداً في جهنم، على أَنَّ لكل منهما ((آدم (ألإنسان) وإبليس))، نفساً سيقع عليها حساب ما أوقعته من أعمال .

أعجز سبحانه في أن جعل المُقيم الغيبي(الروح) هو المُكوّن للمقيم المادي (الجسم)، على خلاف ما يصنع الإنسان، فالموبايل أو الحاسبة أو الإنسان الآلي، يصنع الإنسان لكل منها مقيمه المادي، وبعدُ يُحَمِّله برنامجَه التشغيلي، إما البرنامج التشغيلي الأرضي(ألروح) فهو الذي يُفعل ملفات منه لتخلق من متداولها المادي في حيز ما، كائناً أرضياً حيّاً.

إن رائحة المني هي رائحة التراب، ينزل رحم المرأة، فتجد ملفات من البرنامج التشغيلي الأرضي فيه وفي البويضة ما تصنع منهما مخلوقاً بشرياً تتدرج معه في الخلق، وعلى هذا فإن البرنامج التشغيلي الأرضي ينتهز أي فرصة، ليُفَعِّل له ملفات تصنع مخلوقا، هذا ما نراه في مخلوقات الأرض كلها، ضع خبراً في ماء راكد، ستجد أن البرنامج التشغيلي الأرضي يُفَعِّل من ملفاته ما يصنع كائنات حيّة، قد نراها، وقد لا يراها حتى المجهر.

إن البرنامج التشغيلي الأرضي (الروح) يُفعّل الملفات التي يسمح بها متداوله المادي، فلا يُفعِّل ملفات الإنسان في الحيوان، أو في النبات، ولا العكس.

أسكن سبحانه آدم (الإنسان) على التراب الذي خلق مقيمه المادي منه، ويعود هذا المقيم المادي تحته، حال خروج البرنامج التشغيلي (الروح) منه، إنها عملية تدوير.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾. (ألقران الكريم، الحجر: آية ٢٩).

ذكر سبحانه لفظ (روح) مضافاً الى ياء النسب، ما منح الملائكة حرية إبداء الرأي:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. (ألقران الكريم، البقرة: آية ٣٠).

لو قال سبحانه (إننا جاعلين في الأرض خليفة) لا ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، لقضي الأمر وسكتت الملائكة طائعةً.

طهّر سبحانه مريم من ظن الجسدية في ولادة عيسى (عليه السلام)، في قوله:

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾. (ألقران الكريم، التحريم: آية ١٢).

هذا البرنامج الارضي (روحنا)، تفعّلت منه ملفات استثنائية خلقت عيسى في بطن أمه، مُكَوَّنة آدمياً أرى المعجزات المتمثلة في أن كلم امه وهو في بطنها، وكلم الناس وهو في المهد، وأحيى الموتى، وسواها من معجزات عمره الشريف، فراى مَن آلَّهوا المسيح - كما فعل ابليس- الحالَّ ولم يروا المحلول (الروح)، ما ألبسهم الظن بأُلوهيته، وقد تجلت عبودية عيسى (عليه السلام) لربه في معرفته أنَّ التي جاءت به، أنما هي ملفات استثنائية من البرنامج التشغيلي الأرضي (الروح)، لذا : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ ﴿سورة مريم ٣٠﴾

ألمقيم الغيبي

ألنفس

أنَّ العرب في معاجمها لم تفرق بين الروح والنفس، فهذا لسان العرب يُعّرف "النَّفْس: الرُّوحُ، قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب، قال أَبو إِسحق: النَّفْس في كلام العرب يجري على ضربين: أَحدهما قولك خَرَجَتْ نَفْس فلان أَي رُوحُه، وفي نفس فلان أَن يفعل كذا وكذا أَي في رُوعِه، والضَّرْب الآخر مَعْنى النَّفْس فيه مَعْنى جُمْلَةِ الشيء وحقيقته، تقول: قتَل فلانٌ نَفْسَه وأَهلك نفسه أَي أَوْقَتَ الإِهْلاك بذاته كلِّها وحقيقتِه"(إبن منظور،١٤١٩ه-١٩٩٩م،ج٦،٢٣٣)، ولا يرى مثله القاموس المحيط، ان "النفس: الروح ، وخرجت نفسه" (ألفيروز آبادي، ٢٠٠٩م،ج٦،٢٥٦).

نرى أن النفس قرنت الإنسان بالخلافة، فحين أخلف سبحانه آدم ونسله على الأرض، أخلفهم لأنفسهم التي تتحكم بأجسامهم ومحيطها، وأمسك هذه الخلافة بالروح التي يُنهي خروجُها من الجسم خلافة النفس، فيصير الجسم جسداً يعود في قبره إلى أصله وهو التراب، لذا فالثواب والعقاب مناط بالنفس التي أودعها ربها خليفته (الإنسان) على أرضه، وأباح لها جسده، والأرض التي يسكنها، ولم يُمَكِّنها من الروح، وما أنزل سبحانه كتبه على أنبيائه إلا تقويماً وهداية لحرية هذه النفس، وعلى هذا جاءت آيات، منها:

﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ ﴿سورة البقرة ٩﴾.

﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾. (ألقران الكريم، المدثر: آية ٣٨).

﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾. (ألقران الكريم، القيامة: آية ٢).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾. (ألقران الكريم، القيامة: آية ١٤).

﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى﴾. (ألقران الكريم، النازعات: آية ٤٠).

﴿علمت نفس ما أحضرت﴾. (ألقران الكريم، التكوير: آية ١٤).

﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾. (ألقران الكريم، الإفطار: آية ٥).

ألزم سبحانه النفس الحساب، وأعفى منه الروح والجسم، ومنحها خلافته على الأرض، طالباً منها أن تُقيمه في أرضه، وأخدمها الروح والجسد، بهما تستخدم الأرض في طاعته سبحانه.

ألنفس لا تموت بل تذوق الموت، قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. (ألقران الكريم، آل عمران: آية ١٨٥).

مالموت الا خروج البرنامج التشغيلي (الروح) من الجسم، فتذوق النفس هذا الخروج لوعة ليس لها نظير.

شاع عن جهلنا أن آدم أُهبط مغضوباً عليه، كأننا ما قرأنا قوله سبحانه:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. (ألقران الكريم، البقرة: آية ٣٧).

إن آدم أُهبِطَ مُغتَبَطاً - إن لم يكن محسوداً - من الملائكة، فلقد نال توبة ربه، ونال خلافته على الأرض:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾. (ألقران الكريم، القدر: آية ٤). (ألقران الكريم، البقرة: آية ٣٠).

كأنّي بالملائكة تقول: يارب، نحن أولى بالأرض من آدم، فنحن المسبحون لك، أرسلنا نحن ألى الأرض، لنُقيمك فيها.

إن سبب بكاء آدم هو فراقه الجنة بكل مافيها من نعيم، إلى مكان مجهول لا يدريه.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أنزل سبحانه آدم خليفته على أرضه ومنحه صلاحيات الخلافة، وأنزل معه ابليس، الذي سيدعو آدم (الإنسان) إلى أن "يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"؛ لقد رأت الملائكة أن إغواء إبليس لآدم في الجنة سيتكرر في الأرض، وأنه سيخضع له في نسله، فيعم الفساد، وتسفك الدماء، لذلك قالت: "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ".

جعل سبحانه لنفس آدم ولنفوس ذريته سبيلين يُعيدانها إلى الجنة، إنْ هي سلكت واحداً منهما، وجعل لها سبيلاً واحداً إلى جهنم.

: أنزلتك ياآدم (الإنسان) لتقيم الجنة على أرضي؛ وأنزلت معك ابليس وسيقيم فساده عليها؛ فلا إقامة للجنة على أرضي إلا بمحاربة إبليس؛ حارب ياآدم (الانسان) ابليس؛ فإن استشهدت أومُتَّ وأنت محاربٌ له، أعدتك إلى جنتي؛ أما سبيل جهنم، فستسلكه لو أسلكك الشيطان في جنده؛ وكنت معه على خراب أرضي؛ ستُقيمك دنياك آنها معه في جهنمه الأرض، وستقيمك آخرتك معه في جهنمي.

﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾. (ألقران الكريم، طه: آية ١٢٣).

ألهبوط هنا إلى مكان أدنى، بمخلوق أمسى أعلى مكانة بهذا الهبوط، فآدم لم يكن خليفة ربه في الجنة، أهبطه منها إلى الأرض خليفةً له، يُقيم عليها جنته؛ أما ابليس، فالهبوط يناسبه إلى أرض لا نعيم فيها؛ تصلح أن يقيم عليها جحيمه.

قامت الحرب بين آدم وإبليس؛ آدم (الإنسان) الخليفة يريد أن يقيم جنة ربِّه على الأرض، وإبليس الملعون المطرود، يريد أن يقيم عليها بآدم (الإنسان) النار المخلوق منها، مانعاً بهذا رجوع آدم (ألإنسان) إلى الجنة، لِيُريَ ربه أحقيته في استكباره على آدم، فالذي أمرتني ان أسجد له في الجنة، سأُسجِدُهُ لي في الأرض.

ألمقيم المادي

الجسم/ الجسد /البدن

دَوَّنت مَعاجمنا أن "الجَسَدُ و الجِسْمُ كُلُّ ما له طول وعَرْضٌ وعُمْق والجِسْمُ كُلّ شخص يُدرَكُ من الإنسان والحيوان والنبات ، و الجِسْمُ)عند الفلاسِفَة): كل جوهر ماديّ يشْغل حيّزاً ويتميَّز بالثِّقَل والامتداد، ويُقابل الروح" (أنيس وإبراهيم وآخرون،١٣٩٢هـ-١٩٧٢مـ ، ١٢٢) ، أو أنه "الجِسْمُ :جماعةُ البَدَنِ، أو الأعْضاءُ، ومن الناسِ وسائِر الأنْواع العظيمةُ الخَلْقِ، كالجُسْمانِ ,ج :

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أجْسامٌ وجُسومٌ" (ألفيروز آبادي،٢٠٠٩،٣٥) أما الجسد، ففيها في حيص بيص، فـ "الجسد: جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأَجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأَرض ،والجَسَد :البدن، تقول منه :تَجَسَّد، كما تقول من الجسم: تجسَّم؛ ابن سيده: وقد يقال للملائكة والجنّ جسد غيره: وكل خلق لا يأْكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجنّ مما يعقل، فهو جسد، وكان عجل بني إسرائيل جسداً يصيح لا يأْكل ولا يشرب وكذا طبيعة الجنّ؛ قال عز وجل: فأَخرج لهم عجلاً جسداً له خوار؛ جسداً بدل من عجل لأَن العجل هنا هو الجسد، وإن شئت حملته على الحذف أَي ذا جسد، وقوله: له خُوار، يجوز أَن تكون الهاء راجعة إِلى العجل وأَن تكون راجعة إِلى الجسد،وجمعه أَجساد؛ وقال بعضهم في قوله عجلاً جسداً، قال: أَحمر من ذهب؛ وقال أَبو إِسحق في تفسير الآية :الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز إِنما معنى الجسد معنى الجثة" (إبن منظور،١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ج٣، ص١٤٧).

ورد لفظ البدن في القران الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾. (ألقران الكريم، يونس: آية ٩٢).

أما في معاجمنا، فمنها فيها، أنَّ "البَدَنُ، من الجَسَدِ: ما سِوَى الرأسِ والشَّوَى، أو العُضْوُ، أو خاصٌّ بأَعْضاءِ الجَزورِ، والرَّجُلُ المُسِنُّ، والدِرْعُ القَصيرَةُ ,ج: أبْدانٌ، والوَعِلُ المُسِنُّ, ج :أبْدُنٌ، ونَسَبُ الرَّجُلِ وحَسَبُه" (ألفيروز آبادي، ٢٠٠٩مـ ج٤،ص٢٠٠)، ومن كتب التفاسير ما يرى أنَّ "بَدَنُ الإنسان جسده وقوله تعالى {فاليوم ننجيك ببدنك {قيل معناه بجسد لا روح فيه قال الأخفش وأما قول من قال بدرعك ليس بشيء و البَدَنُ أيضا الدرع القصيرة و البَدَنَةُ ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها والجمع بُدْنٌ بالضم و بَدُنَ الرجل من باب ظرف و بُدْنَاً أيضا بوزن قفل أي سمن وضخم فهو بَادِن و البُدُن بضمتين مثل البدن وهو السمن و بدَّنَ تبديناً أسن وفي الحديث {إني قد بدنت فلا تبادلوني بالركوع والسجود}" (ألطبري،١٤١٥هـ - ١٩٩٤مـ ، ج١٥،ص١٩٥).

ورد لفظ جسم في القران الكريم مفرداً في قوله تعالى:
﴿وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ ﴿سورة البقرة ٢٤٧﴾، وورد جمعاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾. (ألقران الكريم، المنافقون: آية ٤).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أما لفظ جسد، فورد في القران الكريم في أربعة مواضع، هي:

﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين﴾. (ألقران الكريم، الأعراف: آية ١٤٨).

﴿فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسيى﴾. (ألقران الكريم، طه: آية ٨٨).

﴿وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾. (ألقران الكريم، الأنبياء: آية ٨).

﴿ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب﴾. (ألقران الكريم، ص: آية ٣٤).

أرانا قرآننا الكريم -على ما تقدم- أن الجسم هو جسد أقام الروحُ الحياةَ في أعضائه وأجزائه، وأما الجسد، فهو الجسم الذي خلا من الروح، وإما البدن فهو ما تَبَدَّى من ظاهر الانسان للآخرين فأدركته أبصارهم، فالإظهار به واقع لأجل الآخرين، على هذا التداول القراني يكون التفريق، وما جاءت معاجمنا إلا بالإعجام.

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾. (ألقران الكريم، يونس: آية ٩٢).

أي نُنجي منك ما يُبديك، أي ما يُظهرك للآخرين معجزة وعبرة.

على هذا نخلص أن القيامة تقوم على النفس، ولا ذنب للجسم الذي سيؤول بعد مفارقة الروح جسداً يؤول إلى اصله تراباً، كما أن الروح لا ذنب لها، فما الروح الا مشغّل يرفد الجسد بالحياة، ولنا أن نُمثِّل لهذا بِمثال مِنْ مُتَداوَلاتِ حضارة يَومنا :

الحاسُبة أوالموبايل أو التابلت أوالآيباد، كل منها آلةٌ جامدَةٌ، لا عَمَلَ لها إلّا ببرنامج تشغيلي (نظام تشغيلي)، يُنَصَّب عليها، سواء كان هذا البرنامج (MicrosoftWindows، أو *MacOs*، أو نظام Android، أو iOS، أوغيرها)، ولا بد لكل منها من مستخدم، يؤدي عليها ما تسمح به قدراتها، فإذا ضُرِبَ البرنامج التشغيلي، تعطلت الآلة، وتعطّل فعل المستخدم عليها.

ألجسم عند الإنسان، هو الآلةُ في مثالنا، والروح هو النظام التشغيلي، والنفس هو المستخدم.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يُصيب العطلُ (الموت)، نظام التشغيل (الروحَ)، في الآلة (الجسم)، فَتتحول الى آلة عاطلة (جسد).

حِيلَ بتعطيل نظام التشغيل (خروج الروح = الموت) بين النَفْسِ (المُستخدم) وبينَ الجسم الذي أمسى آلة عاطلة (جسد)، ولا سبيلَ لهذه النفس كي تمحوَ ملفاتها السيئة، ولاسبيلَ لها في ملفات جديدة تعالج تِلكَ الملفات أو تستبدلها.

تَستعين النفسُ بالعقل،ولكنْ هَيهات، فالعقل أَخَذَهُ مَوتُ الجَسَم، وما العقلُ في بعض أعماله إلّا (إنتي فايروس)، يُحَدَّثُهُ سُبحانُهُ للإنسان بالأَديانِ والأنباءِ والمُصلحينَ والفِطرةِ السليمة، ويدعو النفْسَ إلى استخدامِهِ ضِدَّ (فايروساتِها)، لكِنْ أهواؤها تُعطِّلُهُ.

يَسِلُّ المَوتُ نِظامَ التشغيل (الروح) ويُعِيدُهُ لِصانعِهِ (سُبحانَهُ) ولا حِسابَ عليه، وَتُعاد الآلة (الجسد) إلى ما خُلِقت منه وهو الترابُ - بأَمرِ ربِّها - ولا حِسابَ عليها.

أمَّا النفْسُ التي وَهَبَها سُبحانَهُ حُرِّيَّةَ الإستخدامِ؛ فستأخُذُها بَصَماتُ استخدامِها إلى جزائِها.

على هذا، وجبت قراءةُ سورة الفاتحة على نفس المَيت لا على روحه، تَوَسُّلاً لرحمةٍ تنزل من الرحمن الرحيم عليها، ولمغفرةٍ من لَدُنه لها، لا على الروح، كما هو دارج عندنا في خطأ فادحٍ نفاه قرآننا المجيد، وأصرت عليه جاهلتنا الثانية؛ فليس في قرآن ربنا آية واحدة، أو بعض آية، أَوقعت الثواب أو العقاب على الروح، بل خصت أيات كثيرة النفس، وأوجبت على الصالحة الثواب، وعلى الطالحة العقاب.

إنَّ قراءة سورة الفاتحة على نفس المَيْت لا المَيِّت، فالمَيْت هو الذي سُلب منه الروح، والمَيِّت هو الذي سيُسلَب منه حتماً، وهو حي به الآن ، قال سبحانه:

﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. (ألقران الكريم، يس: آية ٣٣).

﴿إنك مَيِّت وإنهم مَيِّتون﴾. (ألقران الكريم، الزمر: آية ٣٠).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

قائمة المصادر والمراجع

سبحانه. **القرآن الكريم.**

إبن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٩ه- ١٩٩٩م). *لسان العرب* (ط٣). دار احياء التراث العربي، بيروت.

ألبحراني، السيد هاشم. (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦مـ). *ألبرهان في تفسير القرآن.* (ط٢)، مؤسسة. ألأعلمي للمطبوعات، بيروت.

ألرازي، الجصاص أحمد ين علي، تحقيق قمحاوي محمد الصادق. (١٤٠٥هـ). *أحكام القرآن* (ط١). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ألرازي، زين الدين أبوعبد الله محمد *بن* أبي بكر *بن* عبد القادر الحنفي.(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)؛ تحقيق الشيخ محمد يوسف. *مختار الصحاح* (ط٥). ألمكتبة العصرية، بيروت؛ والدار النموذجية، صيدا.

ألزحيلي، وهبة (١٤١٨هـ). *ألتفسير المنير* (ط٢). دار الفكر المعاصر، دمشق.

ألسبزواري، السيد عبد الأعلى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*(ط٥). مطبعة نكبن.

ألطباطبائي، ألسيد محمد حسين(١٤١٧هـ). *ألميزان في تفسير القرآن* (ط١). مؤسسة الأعلمي، بيروت.

ألطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (١٣٧٩هـ -١٩٥٩م). *جوامع الجامع* (ط١). مطبعة مصباحي، تبريز، إيران.

ألطبري (١٤١٥هـ - ١٩٩٤مـ). *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القران*(ط١). مؤسسة الرسالة، بيروت.

ألفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٢٠٠٩مـ). *ألقاموس المحيط* (ط١)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ألقرشي، ابو الفداء إسماعيل بن كثير (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠مـ). *تفسير القرآن الكريم*. (ط١). دار ابن حزم، بيروت.
أنيس إبراهيم(١٩٧٦م). *دلالة الألفاظ* (ط٣). مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، إبراهيم؛ وآخرون(١٣٩٢هـ-١٩٧٢مـ)). ألمعجم *الوسيط* (ط٢).ألمكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317